بأسمائهم[1] أخذ النحو واللغة عن أئمة أجلاء فبرع فيها أيما براعة وخلف تراثاً في فروع المعارف المختلفة بعضه موجود ومعظمه مفقود وقليل منه يوجد متمثلاً في آراء مبثوثة في كتب النحو واللغة فيقال إنه ألف كتباً في اللغة والنحو والأصول منها شرح كتاب سيبويه وسماه ـ تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب»[2] وشرح كتاب الجمل لأبـي القاسم الزجاجي وصنف كتاباً في الفرائض، وله ردود في العربية على أبـي زيد السهيلي وابن ملكون وابن مضاء، ويقول ابن الزبير: إنه شرح كتاب الإيضاح[3]. . وقد ذكر بعض هذه المؤلفات في شرحه لكتاب سيبويه منها شرح الجمل إذ قال عنه في باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل[4] «قد ذكرت في شرح الجمل نحو أربعين وجهاً عامتها في كتاب سيبويه».

ويقول أصحاب التراجم إن له شعراً كثيراً ويذكرون نماذج من ذلك مثل قوله في الكأس:

أنـــا جســـم للحميـــا والحميـــا لـــي روح
بيـــن أهـــل الظـــرف أغـــدو كـــل يـــوم وأروح

ولكنني لا أحب أن أركز على هذا الجانب ـ الشعري ـ من ثقافته لأنني لا آمن الخلط بين هذه النماذج وبين شعر سميه ابن خروف الشاعر وقد وقع من قبلي في هذا الخلط نفر كثير من العلماء وأصحاب التراجم والأدباء فهذا المقري يقول بعد أن يورد أبياتاً منسوبة لابن خروف النحوي وهي:

يـا مـن حـوى كـل مجـد بجـــده وبجـــده
أتـــاك نجـــل خـــروف فـــامنـــن عليـــه بجـــده

(1) تاريخ آداب العرب للرافعي 3/321.
(2) وفي إيضاح المكنون للبغدادي «مفتح الأبواب في شرح غوامض الكتاب» 1/368، 553.
(3) ذيل الصلة 122.
(4) تنقيح الألباب لوحة 247.